من اعلا الوادي ومن اعلى الجبل الى اسفله لان الانبيا اشد الناس بلاء واذا رايتم
العبد يعطيه الله ما يحب وقد اقبلت عليه الدنيا وهو مقيم على المعاصي فانما ذلك استدراج
لهلاكه ثم قرا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون فمن سلك به سبيل البلاء والشدة فقد سلك به سبيل الانبيا والاوليا والصالحين
ومن سلك به سبيل الرخا وفتح عليه وبسطت له الدنيا فليحذر على نفسه ولا يامن فانه
لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون وانما ذلك استدراج لهلاكه ومع ذلك فقد خوف
عليه عن سبيل الانبيا والاوليا والصالحين **واعلم** ان اصحاب النبي عليهم السلام كانوا في
شدة من اذية الكفار والمشركين لهم وكانوا في شدة من الجوع فصبروا على ذلك حتى
فرج الله عنهم وكل من صبر واحتسب فرج الله عنه لان الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر يسرا وقد
كان الصالحون يفرحون بالشدة والبلا يرجون من الثواب **كما ذكر** عن امراة فتح الموصلي انها
لما قطع ظفرها وجبرت ضحكت فقيل لها ما تجدين الم الوجع فقالت لذاذة ثوابه اذهب عني
الم وجعه **وقد ذكر** عن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا عجل عليه عقوبة
ذنوبه في الدنيا وما يصيب المؤمن في الدنيا من شوكة فما فوقها الا حط الله عنه بها خطيئة
لان الله تعالى اكرم وارحم من ان يعاقبه في الدنيا ثم يعذبه عليه في الاخرة **وقد ذكر** عن بعض الحكما
انه قال اربع من كنوز البر كتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلا فاذا
اصاب الانسان بلا او شدة او ابتلي بمصيبة او محنة او بلا فكتم ذلك عن المخلوقين
ولم يشكه بربه الى خلقه اعقبه ذلك الاجر العظيم **واعلم** ان الذي يجزع من المصيبة او من
البلاء

قال الجنيد البغدادي البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين وهلاك الغافلين لا يجد حلاوة البلاء من لم يرض ويصبر اذا مرضتم فلا تتمنوا العافية

ساعات الامراض تذهب ساعات الخطايا وعنه صلعم ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه



البلاء او من امر خاف منه فقد حصل في حيز اللعين ابليس وعلى هذا من يشكو ربه الى
خلقه ويريد ان يرد ما قضى الله عليه وما قد سبق عليه في علمه وجرى به القلم في اللوح
المحفوظ ان يكون كذلك كذلك وما قضاه قد امضاه ولا راد لما قد اراده وقضاه بل
يكون شكواه عليه هما وسخطا **كما ذكر** عن النبي عليه السلام انه قال من اصبح حزينا على الدنيا
اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو هما او غما او شدة او بلاء او مصيبة اصابته فانما
يشكو ربه الى خلقه ومن استصغر لغني لكي ينال منه شيئا احبط الله ثلثا عمله **ومن كلام**
الحكما من صبر على ضنا وصلناه الى قربنا **واعلم** ان الصبر على ثلاثة اوجه فصبر على المصيبة
وصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزا كتب الله له ثلاثماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما
والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الدنيا الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض السابعة الى العرش **وذكر** في الخبر ان شقران بكى على الصابر
الجذام حتى تناثر لحمه عن عظمه وكان اهل البلايا ياتون اليه فيدعو الله لهم فيفرج عنهم
ما نزل بهم من البلا وكان سبب جذامه انه كان له من الجمال حظ وافر فعلقته امراة
حبه في قلبها ولم تقدر ان تصبر عنه واصابها من حبه امر عجيب وداخلها العلة
والاسقام بسبب محبتها له فدخل عليها عجوز فوقفت على حالها وما اصابها من حبه
وشوقها اليه وما تجد من الالم فقالت لها العجوز انا اجمع بينكما فالكرت دار على طريقه

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

صح عنه صلعم ما يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وصح ايضا من العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وان الله ليجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه بالنار وروي صداع المؤمن وشوكة يشاكها او شي يوذيه يرفع الله له بها يوم القيامة درجة ويكفر عنه بها ذنوبه وروي لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة الحمى حظ المؤمن من النار وصح انه صلعم دخل على من يوعك ... [illegible]

Copyright © King Saud University